وبقية لايباح له السفر ولا يجوز وهذا مفهوم من كلامهم لا اشكال
فيه واما رجل ممن تراه يعمل المطي جادا مجتهدا في السفر اليهم والتحاق
بهم يعرف احكام دينه وادلته وادلته وما اوجب الله فيه من الصدق
والاخلاص والبراءة مما يضاده من شرك او بدعة او موالات ونوع
الكفر في اصول الدين وتوحيد رب العالمين ومن زعم ان هؤلاء
المسافرين يعرفون ذلك على ما اوجبه وافترضه عليهم فهو مكابر
في الضروريات الوجه الثاني انا لو فرضنا على سبيل التنزل
معرفة الواجب من اصول الدين وادلته فالمعروف المشهور المتواتر
الذي لا يمكن منعه ان من قدم اليهم من هذا الضرب من الناس يعرض
عن ذكر توحيد الله عندهم ويضرب عنه صفحا ولا يبادئهم بان ما انتم
عليه كفر وضلال بعيد ينافي الاسلام والايمان والتوحيد وان هذا
هو الكفر الجلي البواح لقول الله في كتابه كذا كذا ولقول رسول الله كذا كذا
ويستدل على وجوب التوحيد والايمان وبطلان الكفر والشرك وعبادة
الانداد والطاغوت واخبرني بانه عن فرد من المسافرين ثبت عنه انه
اعلن بذلك في نادي العساكر والمشركين الوجه الثالث انا لو
فرضنا حصول هذا كله فلا بد من الفتنة فان خاف على دينه الفتنة ولم
يعلق بشباك شركهم ونسج ضلالهم وكفرهم لم يبح له القدوم والمخاطرة
بدينه ومن القواعد ان كل ما رجحت مفسدته على مصلحته كان ممنوعا من
فمن الاصول الوجه الرابع انه قد اشتهر عن اكثر هؤلاء المسافرين
انهم اتوا بحملوا اوراقهم ومكاتباتهم الى اهل الاسلام للدخول
تحت

تحت طاعتهم وترك جهادهم ومسالمتهم وفي ذلك من الانقياد لاحكام
الله ورفض دينه ما لا يخفى على نقيه عرف الشرك ووسائله الوجه
الخامس ان سد الذرائع وقطع الوسائل من اكبر اصول الدين
وقواعده وقد رتب علماؤنا على هذه القاعدة من الاحكام في
التحليل والتحريم ما لا يخفى على ذوي الافهام من كل علم وقد قرأت
علينا في الرسالة المدنية كلام شيخ الاسلام في ترجيح مذهب ما
لك واعتباره في هذه القاعدة وان مذهب احمد قريب منه في ذلك
وبسط هذا له موضع اخر الوجه السادس لو نزلنا الواقعة
والقضية منزلها وعرفنا موضعها ومحلها لما ادخلناها في عبا
رات من جوز السفر الى بلاد المشركين ونواظر الدين لان هذه المسئلة
حقيقتها وصورتها في السفر الى معسكر العدو الحربي الهاجم على اهل
الاسلام لهدم دينهم وقلع اصوله وفروعه ورفع الكفر والشرك
والتعطيل واعزازه جيشه وجموعه فهو كمن يسافر الى معسكر الشرك
والى معسكر قريش يوم بدر ويوم الخندق ويوم احد ويقول قد
سافر جعفر بن ابي طالب واصحابه وسافر ابو بكر وعمر وسافر فلان
وفلان فالى الله المشتكى من رجل يخوض في دين الله ويحلل ويحرم من
غير حجة ولا بينة من الله وفي سنن ابي داود عن ابي بكرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل اناس من امتي بغائط يسمونه البصرة
عند نهر يقال له دجلة يكون عليه جسر يكثر اهلها ويكون من امصا
ر المهاجرين وفي رواية والمسلمين فاذا كان اخر الزمان جاء بنو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)